تاريخ بغداد عند مؤرخي الموصل– صالح أحمد العلي أنموذجاً

The history of Baghdad according to the historians of Mosul Saleh Ahmed Al-Ali as a model

د. مها سعيد حميد
أستاذ
جامعة الموصل– مركز دراسات الموصل

Dr. Maha Said Hamid
Professor
University of Mosul - Mosul Studies Center

mahasaeed@uomosul.ed

الكلمات المفتاحية: خطط– بغداد– الموصل– صالح العلي– تاريخ.

Keywords: plans- Baghdad- Mosul- Saleh Al-Ali- history.

الملخص

شغل تدوين تاريخ المدن العربية والاسلامية اهتمام كثير من المؤرخين ومنهم المؤرخ الاكاديمي الموصلي صالح احمد العلي الذي عرف بسعة معلوماته التاريخية عن كثير من المدن ومنها بغداد، لاسيما بعد اطلاعه على اهتمام المستشرقين بهذه المدينة وتاريخ الدولة العباسية، وقد توصل البحث إلى ان الدكتور العلي لم يكن يشعر بانتمائه للموصل بقدر ما كان انتمائه لبغداد وفق معطيات وطنية وتنوعت جهوده العلمية بين التأليف والتحقيق والترجمة.

Abstract

Cording the history of Arab and Islamic cities has occupied the interest of many historians, including the academic historian Al-Mawsili Saleh Ahmed Al-Ali, who was known for his extensive historical information about many cities, including Baghdad, especially after learning about the orientalists' interest in this city and the history of the Abbasid state. The research concluded that Dr. Al-Ali was not He feels that he belongs to Mosul as much as he belongs to Baghdad, according to national data, and his scientific efforts varied between authorship, investigation and translation.

المقدمة

عرف المؤرخ العراقي صالح أحمد العلي بجهوده العلمية من حيث تأليف الكتب أو ترجمتها أو نشره للأبحاث العلمية، ومن تلك الجهود نشاطه في تأليف وترجمة الكتب التي تناولت خطط بغداد، اذ نجد ذلك الموصلي يهتم بتلك الخطط، في الوقت الذي يغيب عن نشاطه تاريخ الموصل وخططها وعمارتها، ولعل احد الأسباب في ذلك اهتمام العاملين بتراث بغداد كونها عاصمة العراق في العصر الحديث وان الشعور الوطني له مكانته في ذلك، وليس كما قال أحد الباحثين بان قلة المادة التاريخية عن مدينة الموصل في العصور العباسية الاولى جعل العلي يعزف عن البحث في ماضي وتاريخ هذه المدينة، ويبدوان صالح احمد العلي موصلي المولد والنشأة، لكنه بغدادي الهوى والاقامة، وقد ظلت بغداد في وجدانه كما هي، في الوقت الذي عز العيش بها للظروف التي مرت بها .

اما أهمية الموضوع فتكمن في أمرين، الأول: ان العلي هو امتداد لما بدأت به الدراسات عن خطط بغداد منذ بداية القرن العشرين سواء في مؤلفات ماسنيون أو كي لسترانج او غيره من المستشرقين الذين اهتموا بأطراف بغداد ومركزها، والأمر الثاني: يظهر ان المجمع العلمي العراقي كان له إسهامات في أذكاء الروح الوطنية والعمل على نشر إبداعات الحضارة العباسية في بغداد، وتحويل التاريخ المحلي العراقي إلى اهتمام الباحثين العرب والأوربيون، وبالتالي فان نتاج المجمع العلمي العراقي منذ نشأته حتى منتصف الثمانينات يتمتع بنتاج له مكانته العلمية، وتعد المجلة التي يصدرها من المجلات التي لا يمكن تجاهلها لاسيما عند البحث في التاريخ والتراث البغدادي .

اولا- صالح احمد العلي حياته وأسرته:

أ- أسرته ونشأته:

ينتمي المؤرخ صالح بن احمد بن علي بيك بن محمد بيك بن عثمان العلي إلى بطن العبدلي احد فروع قبيلة العنزة العربية[١]، ويرجع في نسبه إلى جده الأعلى الذي استوطن الموصل حسين العنزي، اما لقبه ال العلي بيك فيرجع إلى لقب جد والده احمد الذي تلقب بالبكوية، وأصبحوا يعرفون باسم البك منذ ذلك الوقت، كما مارس أفراد هذه الأسرة مهنة الصرافة فعرفوا ببيت الصراف، اذ كان احمد والد العلي قد ورث الصرافة عن أبيه، وكانت لديه دكان في سوق الصرافين الواقع في مركز مدينة الموصل حالياً، فضلاً عن ممارسته النشاط التجاري الخارجي سواء غرباً باتجاه حلب او جنوباً باتجاه بغداد والخالص[٢]، خاصة ان تجارة الموصل كانت مزدهرة في مطلع القرن العشرين وحتى منتصفه، اذ اشتهرت عدة عوائل موصلية بنشاطها التجاري مثل أسرة الصابونجي والجادر وحمو القدو وغيرها من الأسر الموصلية[٣] ، وكانت أسرة العلي تعيش في أحدى بيوت محلة جامع خزام القريب من محل عمل الوالد القريب من باب السراي، وفي هذا البيت ولد المؤرخ صالح احمد العلي سنة ١٩١٨، وكان قد حظي برعاية واهتمام كبير من قبل أفراد أسرته لاسيما من أمه وأخواته الأكبر منه سناً[٤] ، لأنه الولد الذكر الوحيد بينهم، كما كان والده يحبه كثيراً وعندما بلغ الأربع سنوات من عمره اخذ والده يصطحبه معه إلى السوق، بالرغم من صغر سنه، لكي يعوده على الممارسات التجارية اذ ذكر العلي قائلاً:"وفي هذا السوق عرفت السلع والبضائع وأصول المعاملات، واطلعت على الناس، وأشرفت على البيع، وشاركت في بيع سلع متواضعة عززت معرفتي بالسوق وصلتي باهلي"[٥] ، وهذا السلوك للوالد لم يكن يختلف عن غيره من أباء تجار ذلك الزمان في الموصل، لا سيما وان الطبقة المتوسطة من تلك العوائل كانت تسعى للمحافظة على مكاسبها من خلال المحافظة على أعمالها.

---

[١] المطبعي، حميد، المؤرخ صالح احمد العلي،(بغداد:٢٠٠٥)، ص٥.

[٢] الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق، المؤرخ صالح احمد العلي رحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ العربي، (بيروت:٢٠١٠)،مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٨.

[٣] النحاس، زهير علي احمد، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل :١٩٩٥)، كلية الآداب، ص١٤ -٢٥.

[٤] الملا جاسم، المؤرخ صالح،ص٢٠ -٢١.

[٥] العلي، صالح احمد، سيرة وذكريات، مخطوط، ص١-٢، نقلاً عن الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص١٩.

ومما هو جدير بالذكر إلى ان دكان الوالد كانت على مقربة من خان الوقف الذي احتل أهمية كبيرة في أسواق الموصل آنذاك، اذ كان يرتاده كثير من أصحاب القوافل التجارية وسكان المدن البعيدة[١]، وهذا بحد ذاته سمح للعلي وهو في ذلك السن التعرف على عناصر من خارج مدينته ومحيطه واكسبه ثقافة سوقية قد ساعدته على فهم بعض الأشياء، ولم تكن تحركات العلي وهو صغير محدودة بدكان والده، وانما كان يتنقل إلى دكان خاله احمد البزاز فيقول :"وكنت انتقل من دكان أبي في سوق الحبالين، قرب خان الوقف إلى دكان خالي في قيسيارية السبع أبواب، إلى بيتنا قرب جامع خزام، ماراً بسوق السراي المفعم بالتنوعات"[٢]، وكانت تلك المشاهد المتنوعة والمليئة بالحياة لها تأثيرها المبكر في حياة العلي، حيث اخذ منها تصوراته الاولى عن الأحوال الجغرافية والسكانية لهذه المناطق ومسمياتها[٣] ، الا ان هذا العيش الرغيد الذي ولد فيه العلي لم يدم طويلاً، اذ ان الأزمة العالمية في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات تركت آثارها على أسرة العلي، كذلك حال الكثير من تجار الموصل الذين أشهر قسم كبير منهم إفلاسه بعد ان تقلص حجم المبادلات التجارية وانخفض الطلب على السلع سواء داخلياً او خارجياً، اذ أصيبت تجارة الموصل بانتكاسة حادة على مختلف الأصعدة من بينها تجارة الأصواف والجلود[٤] ، وكان الصرافون ومنهم والد العلي متأثرين بقانون العملة العراقية لعام ١٩٣٠، مما أدى إلى اختلاف وتذبذب أسعار الصرف الذي انعكس على الوضع الاقتصادي لتجار الموصل[٥] ، فاضطر والد العلي الصراف إلى بيع الكثير من أثاث بيته لتسديد المستحقات المالية المترتبة عليه، وتأجير بيته الفخم بخمسة دنانير التي كانت المصدر الأساسي لمعيشة أسرته، والانتقال إلى بيت صغير ملحق به، وهذا اثر في شخصية وتفكير العلي، واخذ يفكر في السلك الوظيفي والتخلي كلياً عن التجارة[٦] ، بقوله: "أصبح مستقبل الحياة المعاشية مرتبطاً بالوظيفة التي تعتمد على التعلم في

---

[١] العلي، صالح احمد، سيرة وذكريات، مخطوط، ص١-٢، نقلاً عن: الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص١٩.

[٢] العلي، سيرة وذكريات، ص٤، نقلاً عن الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٢٠.

١٤- ١٥- ١٦- الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٢٣-٢٤،٢٦.

[٣] الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق، (المنظور الحضاري في فكر الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي)، بحث منشور في المجلة القطرية للتاريخ والآثار، ع١، (٢٠٠١)، ص١٦٥.

[٤] النحاس، تاريخ النشاط التجاري، ص١٨٩.

[٥] العلي، سيرة وذكريات، ص٧ ؛ نقلاً عن: الملا جاسم، المؤرخ صالح،٢١.

[٦] الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٢١ -٢٢.

المدارس"[١]، ولعل المتابع لسيرة العلي خلال هذه السنوات يعتقد ان الرغبة في كسب التعليم طمعاً في الحصول على الوظيفة، وهذا ما كان فعلاً، لكن بعد ان تدرج العلي في مراحل التعليم المتقدم أدرك ان رغبته لا تتوقف عند حداً بسيط من الأعمال الوظيفية انما تتجاوز ذلك وهذا ما حصل.

ب- تعليمه الأولي:

تلقى المؤرخ صالح احمد العلي أول خطوات التعلم في البادية على غرار بعض الأسر الموصلي، اذ أمضى السنوات الأربع الاولى من حياته في كنف عرب الشرابين، ثم عاد إلى الموصل في سن الرابعة ودخل الكتاب في جامع خزام، وختم القرآن الكريم وتزامن ذلك مع دخوله المدرسة الخضرية (المدرسة الشرقية حالياً) [٢] ، ثم انتقل في الصف الرابع إلى مدرسة الوطن الابتدائية الأقرب إلى بيته، والتي أثرت فيه كثيراً خاصة مكتبتها التي كانت على حد قوله مفتاح اهتمامه بالكتب التي أشعلت جذوة القراءة لديه، لأنها اشتملت على كتب الأدب والتاريخ، ومن مكتبة المدرسة انتقل إلى مكتبة الامير غازي (مكتبة الموصل العامة المركزية) [٣] ، التي لم يمضي على تأسيسها سوى سنوات قليلة، التي كانت مصدراً للتعرف على المدن والأصقاع على امتداد الكرة الأرضية إلى عوالم مختلفة، وأدرك في نفسه الرغبة لمعرفة مسميات بعض الأماكن والمدن التي ترد في دكان والده او في دروس الجغرافية والتاريخ في المدرسة، فكان لوصف البلدان حفاوة كبيرة لديه منذ أوائل رحلته مع القراءة والمكتبات، ثم انتقل إلى المدرسة الخضرية مرة أخرى ليكمل المرحلة المتوسطة، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية في بغداد لأنها ستؤمن للاسرته بعد تخرجه دخلاً شهرياً ينقذها من وضعها الحالي[٤] ، ودخل دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٥، وتخرج بعد سنتين اي سنة

---

[١] العلي، سيرة وذكريات، ص٧ نقلاً عن الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٢٢.

[٢] الملا جاسم، المؤرخ صالح،ص٢٢-٢٣.

[٣] مكتبة الموصل العامة المركزية: تأسست هذه المكتبة في الموصل سنة ١٩٢٠، واتخذت من مقر بناية بلدية الموصل التي كانت قائمة مقابل مركز السراي في منطقة باب الطوب مقراً لها، وكانت تحت أشراف وزارة المعارف، ثم أخذت هذه المكتبة بالتطور والتوسع وأصبحت تعرف بمكتبة الأمير غازي وذلك سنة ١٩٣٠، للمزيد ينظر: محمد، عامر بلو اسماعيل، المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢١- ١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،(جامعة الموصل :٢٠٠١)، ص٣٩.

[٤] المطبعي، المؤرخ صالح،ص٣٩.

١٩٣٧[١] ، لكن الرغبة في التطور والتقدم جعلاه يتحمس بشدة لخبر افتتاح دار المعلمين العالية في العام التالي، وتلقى التشجيع من والداته ومن خاله البزاز الذي كان دائماً سنداً له فذهب إلى بغداد مرة أخرى والتحق بهذه الدار سنة ١٩٣٩ في فرع الاجتماعيات الذي تألف من قسمين التاريخ والجغرافية، وفي هذا الوقت اخذ العلي يشق طريقه إلى التخصص في التاريخ بعد ان كانت الدراسة في الدار المعلمين الابتدائية أكثر اتساعاً واقل تخصصاً، اذ كانت تربوية في أهدافها، اما دار المعلمين العالية فكان الطابع الأكاديمي هو الغالب ومحوره الدراسة المعمقة لحقل التاريخ حيث درس التاريخ القديم والإسلامي والحديث، فضلاً عن الجغرافية والاقتصاد وعلم النفس والتربية، وأمضى أربع سنوات في هذه الدار وتخرج منه بتفوق سنة ١٩٤٣، وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية[٢]، وكان لهذه الدار تأثير على العلي لاسيما عنايته بالمكان والخطط والجغرافية بتنوعاتها، وذلك لان موقع الدار نفسها في الكرخ وهو ما أثار رغبته في البحث عن أصول هذا المكان وتوارد أخباره في المصادر القديمة لتصبح عملية البحث هذه نواة لكتابه (بغداد مدينة السلام : الجانب الغربي) الذي نشره عام ١٩٨٦.

كذلك دفعته عنايته تلك إلى تتبع جغرافية العراق ومواقعه وخصائصه المحلية، وأهله من خلال توثيق الصلة برفاقه الطلبة، والبحث في المناطق التي جاؤوا منها وما حملته من تسميات[٣] ، في حين ان اهتمامه بالبغداديات وإهماله للموصليات يدل على فهمه وحبه للأولى وصعوبة الحصول على مصادر الثانية وهو محق في ذلك، كما ان اهتمامه الحقيقي كان باتجاه القرون الثلاثة الاولى للهجرة بوصفها أوج إبداعات العقلية العربية والأدلة المتوفرة تتركز على الكوفة والبصرة ومن ثم بغداد، اما الموصل فان إشعاعاتها الحقيقة في التاريخ الاسلامي تعود إلى عصور تالية، وان ما موجود في كتاب تاريخ الموصل للأزدي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) لا يكفي لمشاريع بحثية معمقة مقارنة بالتفاصيل الثرية الموجودة في المصادر التاريخية عن حواضر العراق الأخرى[٤] ، ولم يكن العلي محقاً في ذلك، لاسيما وقد ظهرت دراسات فيما بعد عن الموصل قد تناولت الكثير من جوانب المدينة في القرون الثلاثة الاولى، لكننا لا ننسى ان احد طلاب العلي وهو الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل قد

---

[١] المطبعي، المؤرخ صالح،ص٣٩.

[٢] الطالب، عمر محمد، الكتاب المؤلفون في الموصل، (الموصل : ٢٠٠٥)، ١/ ٥٦؛ المطبعي، المؤرخ صالح، ص٥.

[٣] الطالب، الكتاب والمؤلفون،١/٥٦ ؛الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٣٢-٣٦.

[٤] تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، لجنة احياء التراث الاسلامي، (القاهرة:١٩٦٧)، ج١٠١/٢؛ الملا جاسم، المؤرخ صالح، ٣٠-٣١.

تعرض للموصل في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي من خلال رسالته للماجستير(عماد الدين زنكي) مما يدل على قناعة العلي في قلة الكشف عن تاريخ الموصل في القرون الثلاثة الاولى وبعد تخرجه من الدار التحق سنة ١٩٤٣ بكلية الآداب بمصر في جامعة فؤاد الأول وحصل على الليسانس في التاريخ بدرجة الشرف الاولى، ومنح جائزة جلال الصادق التي تمنح للمتخرج الأول سنة١٩٤٥[١].

ج- تعليمه العالي في أوربا:

على الرغم من النجاح الباهر الذي حققه العلي، الا انه كان يرغب نحو آفاق أرحب، فاختبار قدراته بمصر جعله يقتنع بأنه قادر على انجاز ما هو اكبر وأعظم[٢] ، ودراسته في مصر أتاحت له التعرف على شخصية بارزة ومؤثرة في سيرته العلمية وهو المستشرق هاملتون كب[٣] ، الذي له صلة بمؤرخيها، وقبل انتهاء السنة الدراسية الأخيرة في القاهرة جاءت موافقة المستشرق كب مشروطة بان يحصل الطالب على تقدير امتياز، وهذا ما حصل فعلاً فوجد العلي أمامه مشروع جديد في بيئة دراسية جديدة، فبدأ في بغداد، وثنى في القاهرة، وها هو الان يقصد اوكسفورد وذلك سنة ١٩٤٩، وتم اختيار خطط البصرة وتكوينها المبكر ليكون موضوعاً لأطروحته، ان اختياره لهذا الموضوع البعيد كل البعد عن مدينة الموصل من حيث النمط الجغرافي والاقتصادي والسكاني يدل على أمرين اما ان للمستشرق جب هيمنته على العلي وإجباره على اختيار هذا الموضوع، او ان العلي وجد ان من السهولة دراسة خطط

---

[١] الملا جاسم، المؤرخ صالح ، ص١٨.

[٢] المطبعي، المؤرخ صالح، ص١٦.

[٣] هاملتون كب :ولد المستشرق هاملتون كب في الاسكندرية ١٨٩٥ من والد اسكتلندي هو الكسندر كراوفورد كب الذي كان مديراً زراعيا لشركة أبي قير لاستصلاح الدلتا، لكن والده توفي وكب لم يبلغ الثالثة من عمره بعد، فانتقلت به والدته من أبي قير إلى الاسكندرية لتمتهن العمل هناك كمدرسة في مدرسة كنيسة الفتيات الاسكتلنديات، ثم أرسل إلى مسقط رأسه في اسكتلندا وفيها تلقى تعليمه حتى ١٩٠٤ ثم رحل إلى المدرسة الملكية العليا في أدنبرة ومكث فيها إلى عام ١٩١٢ ولعبت هذه المدرسة دوراً مؤثراً في شخصيته واتجاهاته العلمية، وقد تخصص في اللغات السامية وكان له اهتمام بالتاريخ الاسلامي للمزيد، ينظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٢، (بيروت:١٩٨٩)، دار العلم للملايين ؛الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق عبد الرحمن، المستشرق هاملتن أ.ر.كب دراسة نقدية لتطور مواقفه من التاريخ والحضارة العربية الاسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة الموصل :١٩٩٨)، كلية الآداب، ص٩-١٠.

البصرة مع توفر المصادر لذلك، لا سيما وانه قد مارس التدريس في تلك المدينة، في حين لا ننسى رغبة هذا المستشرق في الكشف عن هذه المدينة ذات المكانة الجغرافية والمعدنية بالنسبة للإنكليز في ذلك الوقت[١].

د- وظائفه:

مارس صالح احمد العلي مهنة التعليم لمدة سنتين بعد تخرجه من دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٧، في قرية تل علي في كركوك، ثم انتقل إلى الموصل ودرسَ بمدرسة الطاهرة[٢] في سوق الشعاريين، ثم انتقل إلى المدرسة العدنانية[٣] ليدرس مادة اللغة العربية فيها، وبعد ان تخرج من دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٣ التحق بمجال التدريس لمدة سنتين في البصرة التي ستكون بعد بضع سنوات محور أطروحته للدكتوراه، ثم انتقل إلى بغداد ودرّس في المدرسة المتوسطة الغربية، وبعد ان نال شهادة الدكتوراه سنة ١٩٤٩ عين مدرساً في كلية الآداب والعلوم في بغداد، ثم ترقى إلى منصب استاذ مساعد سنة ١٩٥١، والى رتبة أستاذ سنة ١٩٥٥، وهو لم يبلغ سن الأربعين وهذا تميز بحد ذاته، وحصل على زمالة دراسية لمدة سنة في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٥٦-١٩٥٧، ثم عاد إلى بغداد وأصبح عميد معهد الدراسات الاسلامية العليا بجامعة بغداد بين ١٩٦٣-١٩٦٨، ثم أصبح خلال ممارسته التدريس في كلية الآداب جامعة بغداد رئيس قسم التاريخ وكالة من سنة ١٩٦٨-١٩٧٨[٤] ، ثم أصبح عضو ورئيس المجمع العلمي العراقي لمدة عشرين سنة من ١٩٧٨-١٩٩٥، كما ترأس خلال هذه السنين مركز أحياء التراث العلمي العربي وكالة لمدة سنتين من ١٩٨٠-١٩٨٢، كما رتب عضواً في عدد من المجاميع العلمية العربية، وعضواً في الجمعية الاركيولوجية في الهند، وعضواً في المعهد الاسباني العربي بمدريد، وشارك في عدد كبير من اللجان المشكلة في العراق لبحث شؤون تدريس التاريخ في العراق[٥].

ان مثل هذا التدرج الوظيفي والتطور الأكاديمي يدل تماماً على ان بغداد كعاصمة تقدم مختلف الفرص وليست كمدينته الموصل التي لم يعرف فيها في بداية حياته سوى معلم في احدى مدارسها، وان الاعتزاز بالمحلية المفرط له ضريبة غياب الفرص، في حين لا نتجاهل

---

[١] الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق عبد الرحمن ،ص٩- ١٠؛ الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٤١.

[٢] الملا جاسم، دكتوراه،ص٥٨.

[٣] الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٤٥ وما بعدها.

[٤] الطالب، الكتاب والمؤلفون، ٥٦/١؛ الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٣٢،٣٥.

[٥] المطبعي، المؤرخ صالح، ص٦؛ الطالب، الكتاب والمؤلفون،٥٦/١.

الطموح الشخصي الذي كان يتمتع به العلي وجديته في البحث والدراسة كان وراء حصوله على الوظائف العالية السابقة الذكر.

ثانيا-جهوده في دراسة خطط بغداد:

لقد اهتم المؤرخ صالح احمد العلي بشكل خاص بتخطيط المدن الاسلامية القديمة، لما لها من اثر حضاري كبير وانها نتاج تفاعل البيئة مع الانسان، ومن هذه المدن بغداد التي شيدها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، بعد دراسة واسعة لاختيار موقعها ومناخها لتحقق الأمن وسهولة الاتصال بمختلف أطراف دولته الواسعة، فاسكن هذه المدينة أفراد حاشيته ورجال دولته ثم تغيرت الأحوال مما أدى الى تطور سريع ونمو هائل تجاوز حدود تصوره وصارت بعد تأسيسها مدينة عظيمة قال عنها اليعقوبي : "فاختط مدينته المعروفة بمدينة أبي جعفر في الجانب الغربي من دجلة، وجعل لها أربعة أبواب... وعلى كل باب من هذه الأبواب مجالس وقباب مذهبة، وجد في البناء ..."[١] ، وبذلك فاتسعت حدودها ولم تقتصر على الجانب الغربي الذي اختاره الخليفة أبو جعفر المنصور، وانما امتدت إلى الجانب الشرقي أيضاً، الذي أصبح أوسع من الجانب الغربي لكثرة الأسواق والتجارات وتطورت بغداد تطور كبير في شوارعها وطرقها، ثم جاء الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) وانتقل إلى سر من راى وظلت بغداد مركز أشعاع فكري وثقافي، فدراسة المواضع ومنازل السكان وخطط سكناهم، يساعد على توضيح ما مرت به بغداد من تطور او تراجع، ومدى أثر الهيئات التي بيدها مقاليد الأمور على هذا التطور وتوزيعه، فضلاً عن اظهار مراكز الإشعاع العمراني والحضاري[٢].

أ-جهوده في تأليف الكتب والأبحاث الخاصة بخطط بغداد:

وظف العلي معرفته بالخطط – التي اكتسبها بعد انجاز أطروحته عن خطط البصرة – في دراسة خطط بغداد وأراد ان يتقن المصادر الأولية التي تناولت خطط المدينة فكتب سنة ١٩٦٧ بحث (مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية) [٣] ، وفي سنة ١٩٧٧ قام

---

[١] ينظر: تاريخ اليعقوبي،ط٢،(بيروت:٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية،ج٢ /٢٦١. للمزيد ينظر: ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣،(بيروت:٢٠١١)، مج١/٥٠-٨٠؛ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، ط٢،(لبنان:٢٠١١)،مج١/٥٤١.

[٢] الطالب، الكتاب والمؤلفون،١/٦٠-٦١.

[٣] بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٦٧)،م٤/٣ -٣٣.

بتأليف كتاب (تعداد السكان في العراق في العهود العباسية الاولى{طبع ضمن كتاب معالم العراق العمرانية})، كما قام سنة١٩٨٥ بتأليف كتاب (بغداد مدينة السلام) في جزئيين، كما أنجز سنة ١٩٨٨ كتاب جمع بين التنظيمات الادارية والعمرانية لمدينة بغداد تحت عنوان (معالم بغداد الادارية والعمرانية) وهذا دفعه إلى تأليف كتاب عام عن العراق وذلك سنة ١٩٨٩، جمع فيه العمران والجغرافيا المسمى (معالم العراق العمرانية والجغرافيا) [١].

يتبين مما سبق ان معظم هذه الكتب والأبحاث قد أنجزت والعلي يتصدر رئاسة المجمع العلمي العراقي، مما يدل ان العلي يدفع بمجلة المجمع وسياستها إلى ان تكون باتجاه دعم المركز وهو بغداد بأسلوب ودافع علمي ووطني في نفس الوقت، والعلي يؤكد على توظيف عنصرين مهمين في تاريخ البشرية وهما الأرض والإنسان، وكان حريصاً على تتبع أسماء الأماكن من طسايج ورساتيق وقرى وأديرة وسواها، ولم يعتمد على كتب الجغرافيا والبلدانيات والتواريخ فقط، وانما ينتقل إلى الاشارة إلى كتب الفقه، اذ رأى انها تقدم معلومات ثمينة عن فتوح هذه المنطقة، وملكيات العرب فيها وأحكام الأراضي فيها[٢] ، فكتب الفقه "تمثل أوج ما وصله العقل البشري من أبداع وسمو " حسب قول أستاذه كب[٣] ،ولم تقتصر جهود العلي في تأليف الكتب الخاصة بخطط بغداد، وانما تعدى ذلك إلى كتابة البحوث الخاصة بخطط بغداد فمثلاً قام سنة ١٩٧٥ بكتابة بحث (الأسرة العباسية في بغداد) [٤] ، كما كتب سنة ١٩٧٦بحثه الموسوم (منازل الخلفاء وقصورهم في بغداد في العهود العباسية الاولى) [٥] ، وفي سنة ١٩٧٧، قام بكتابة بحث (ادارة بغداد ومراكزها في العهود العباسية الاولى) [٦] ، كما كتب في نفس هذه السنة بحث عن (سد الكرخ) [٧] ، وفي سنة ١٩٧٩ وضع العلي بحث عن (المواصلات والجسور في بغداد) [٨] ، وفي نفس السنة أيضاً كتب بحث بعنوان (الدواوين والوزارة مراكزها في بغداد) [٩] كما قام أيضاً سنة ١٩٨١ بكتابة بحث(، نهر

---

[١] المطبعي، المؤرخ صالح، ص١٠٢-١٠٣؛ المرزوك، صباح نوري، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين، ط١، (بغداد :٢٠٠٢)، بيت الحكمة،٢٦/٤.

[٢] الملا جاسم، المؤرخ، ص١٠٤.

[٣] الملا جاسم، المستشرق هاملتن،ص١٧٢.

[٤] بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد:١٩٥٧).

[٥] بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد:١٩٧٦)،م١٤٥/٣٢ -١٨٩.

[٦] بحث منشور في مجلة سومر،(بغداد:١٩٧٧)، م١٢٦/٣٣ -١٤٦.

[٧] بحث منشور في جريدة الجمهورية، (بغداد :١٩٧٧)، ع٤٤/١٩ -٧٩.

[٨] بحث منشور في مجلة المورد، (بغداد: ١٩٧٩)، م٨-٤،ص١٠٧-١٤٨.

[٩] بحث منشور في مجلة المورد، (بغداد: ١٩٧٩)، م٨-٤،ص١٣٧ -١٤٨.

عيسى في العهود العباسية) [١] ، وفي سنة ١٩٩٠ كتب بحث عن (رصافة بغداد وأطرافها) [٢] ، وجميع هذه البحوث منشورة في مجلات علمية ومحكمة، فضلاً عن كتابة بحث عن(مراكز اقامة الخلفاء العباسين في بغداد) وهو غير منشور[٣].

ويلاحظ من العناوين السابقة للأبحاث التي أنجزها المؤرخ العلي انها متنوعة ما بين الادارة والعمارة والجغرافية، لكنها موحدة بكون مواضيعها تتحدث عن بغداد ، وهذا يدل ان العلي كانت أبحاثه ضمن خطة مستقبلية وليس اختيار العناوين وانجاز البحوث ضمن أفكار ارتجالية وليدة وقتها، بل انه من الواضح ان الفكرة عند العلي تظهر خلال تحويل فكرة سابقة في بحث يخص بغداد.

ب – جهوده في تحقيق الكتب المتعلقة بخطط بغداد:

قام العلي بتحقيق كتب تخص مدينة بغداد وخططها مثل قيامه سنة ١٩٧٧ بتحقيق كتاب (بغداد مدينة السلام) لابن الفقيه الهمذاني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، وأيضاً حقق كتاب (البلدان) للجاحظ(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) وذلكس سنة١٩٧٨[٤].

ج – جهوده في الأشراف على الرسائل والاطاريح الجامعية:

عند الاطلاع على الرسائل والاطاريح التي اشرف عليها المؤرخ العلي والتي بلغت ما يقارب حوالي خمسين رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه، في مختلف العناوين في التاريخ الاسلامي، لم نجد أحد من طلابه كتبوا بما يخص خطط بغداد، ومن نماذج طلابه مثلاً الذين من مدينة الموصل، أمثال الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل الذي كانت رسالته للماجستير بعنوان (عماد الدين زنكي حياته وأعماله السياسية) وذلك سنة ١٩٦٠، وكتب الدكتور اكرم ضياء العمري رسالته للماجستير بعنوان (خليفة بن خياط موارده وتحقيق كتابه الطبقات) وذلك سنة ١٩٦٦، وايضاً الدكتور صلاح الدين أمين طه كتب رسالة الماجستير الموسومة (فتح العرب لأرمينية)، اما اطاريح الدكتوراه فقد اشرف العلي سنة ١٩٨١ على أطروحة الدكتوراه (الحياة العامة في أرمينية دراسة في أوضاعها الادارية والاجتماعية)

---

[١] بحث منشور في مجلة سومر،(بغداد :١٩٨١)،م٣٧/١٧٧-١٨٨.

[٢] بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد:١٩٩٠)، م٤١-٤٢ /٥ -٩.

[٣] المطبعي،المؤرخ، ص١٢٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٠٤.

للدكتور صلاح الدين أمين طه، وفي سنة ١٩٩١ اشرف على أطروحة (جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر) للدكتور يوسف جرجيس جبو الطوني[١].

وتركز النشاط العلمي للمؤرخ العلي في الأشراف على طلبة الدراسات العليا، من خلال تقديم قوائم مطولة من قبل الطلبة للموضوعات التي يرغبون في الكتابة فيها، وغالباً ما كان عدم الرضا هو الجواب، لأنه لم يكن يقنع العلي من طلبته الذين اشرف عليهم الا ببذل أقصى جهودهم العلمية، وكانت الأيام والأشهر تطول ويبقى الطلبة ينتظرون الاذن منه لتقديم أعمالهم العلمية للمناقشة، فلا يقبل العلي تقديم ما أنجزه الطلبة الا على مضض وبعد مراجعات عديدة، وذلك لأنه ورث عن أستاذه كب قلقه ومراجعاته المتواصلة لأعماله قبل نشرها وكان هو ابلغ من وصف نفسه حين قال :"كنت أدرك انه لا يصح نشر بحث الا عند اقترابه من مستوى النضج، بما هو مستوى العالم العربي والغرب "[٢] ، يلاحظ من خلال جهود العلي في الأشراف على الرسائل والاطاريح الجامعية التي كانت موضوعاتها بعيدة كل البعد عن خطط بغداد، ولعل السبب في ذلك هو ان العلي كان يدرك ان اغلب طلبته لم يكونوا يجيدون اللغة الانكليزية، فلم يسمح لهم بالكتابة عن خطط بغداد لاسيما وان هناك الكثير من المراجع الثانوية قد تناولت بغداد وخططها، او انه أيقن ان كل المواضيع أشبعت ولم يبقى لطلبته شيء جديد يبحثون فيه بما يخص خطط بغداد .

ثالثا- رئاسة صالح احمد العلي المجمع العلمي العراقي ودوره في أغناء الخطط البغدادية (١٩٧٨-١٩٩٥):

يعد المجمع العلمي العراقي احد صروح العلم في العالم العربي، وله مكانة كبيرة بين المجاميع العلمية، أسس سنة ١٩٤٧، وظهر نتاجه التحريري مع بداية ١٩٥٠، وقد ضم المجمع منذ تأسيسه خيرة علماء ومفكري العراق وغيرهم من الأعضاء المراسلون ومنهم أستاذ العلي هملتون كب، وعين العلي رئيساً للمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٨، وكان عضواً فيه منذ سنة ١٩٦٣، فتيسر له المجال للعمل على توفير المستلزمات لتحقيق البحث والنشر بما يخص خطط بغداد، فعني بتطوير المكتبة واكمال ما ينقصها في ميادين العلوم العربية، كما قام بجلب مجموعة من المخطوطات إلى مكتبة المجمع العلمي العراقي، والتي أصبحت تضم مجموعة قيمة شبه كاملة من المخطوطات التاريخية، فضلاً عن الكتب والبحوث، فأتاح له

---

[١] المطبعي،المؤرخ ، ص١٣٠-١٣٢؛ الطوني، يوسف جرجيس جبو، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر ٦٥٦-٨٠٣هـ/١٢٥٨-١٤٠٠م،كلية الآداب،(جامعة بغداد:١٩٩٠) ص١٨.

[٢] الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص٩٩ -١٠١.

المجمع العلمي التعرف على ابرز المؤرخين، وسهل له الاتصال بأبرز المعنيين في دراسة ثقافة الاسلام وحضارته من علماء ومفكري العراق والعالم العربي، وقوي إدراكه بأهمية الترجمة والنشر فبدأ يعتني بنشر ما كان أعده من كتب مترجمة بما يخص خطط بغداد[١] ، ففي سنة ١٩٨٤قام العلي بترجمة ثلاث كتب أولها كتاب (أطراف بغداد تاريخ الاستيطان في سهول ديالى) لمؤلفه روبرت ماك ادمز[٢] ، وقد شاركه في الترجمة كل من الدكتور علي المياح والدكتور عامر سليمان، وهو كتاب جمع بين التاريخ والآثار والمسح الهندسي لمنطقة ديالى ضمن إطار زمني يمتد حوالي أربعين قرناً، وهي دراسة شاملة في مجالاتها وزمانها دون مناقشة آراء المؤلف او التعليق عليها، ولم يضيف المترجمون إلى النص الأصلي سوى عبارات توضيحية، اذ ذكر العلي :"وحرص المترجمون على الحفاظ على النص وإخراجه بلغة عربية سليمة، دون مناقشة أراء المؤلف او التعليق عليها، ولم نضف إلى النص الا عدداً من العبارات التوضيحية أشرنا اليها بعلامة (x)... ووضعنا تعليقات المؤلف في مكانها من الصفحات التي حدثت الاشارة اليها فيها، وكانت في الأصل موضوعة في أخر الكتاب، ونرجو بعملنا أغناء المكتبة العربية ببحث قيم نسق بين النصوص المكتوبة والآثار المكتشفة، من اجل توضيح المعالم العمرانية لمنطقة مهمة متصلة ببغداد، والله من وراء القصد " [٣].

ان ترجمة مثل هذه الكتب يدل على حرص العلي وزملائه الذين ترجموا معه على نشر التراث البغدادي والجغرافي الذي أهتم به الأوربيون إلى جانب اهتمام المؤرخين المعاصرين، وانه لا يجد حرجاً في ان يتناول ويستعرض آراء المستشرقين بغض النظر عن منهج البعض منهم في تفسير التاريخ الاسلامي.

---

[١] ينظر مثلاً : ماك، آدمز روبرت، أطراف بغداد تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة: صالح احمد العلي وآخرون، (بغداد : ١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ص٧.

[٢] روبرت ماك ادمز: هو باحث اثاري ولد في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٢٦، تلقى تعليمه فيها، حصل على شهادة الدكتوراه من شيكاغو سنة ١٩٥٧، اذ عمل عضو في هيئة التدريس، وشغل منصب عميد في جامعة شيكاغو من ١٩٨٢-١٩٨٤، حصل على الميدالية الذهبية للإنجاز المتميز الاثاري سنة ٢٠٠٢ من معهد الآثار الأمريكية، يعمل حالياً أستاذ مساعد في جامعة كاليفورينا للمزيد، ينظر: موسوعة ويكبيديا الحرة، ص٣٣.

[٣] ينظر: ماك، أطراف بغداد، ص٧.

كما قام العلي سنة ١٩٨٤ بترجمة كتاب ثاني هو (خطط بغداد في العهود العباسية الاولى) لمؤلفه يعقوب ليسنر[١] ، الذي أشتمل على نشر ودراسة للفصل الذي كتبه الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) عن خطط بغداد، كما ضم الكتاب نص الخطيب والتعليقات عليه، وفصولاً وملاحق بحث فيها المؤلف عن حياة الخطيب البغدادي وأهمية ما كتب عن خطط بغداد، وعالج عدداً من القضايا والجوانب التي كانت مثار للانتقاد، وذكر العلي ان الهدف من هذه الترجمة قائلاً :"وأرجو بتقدمي هذا الكتاب بالعربية ان أكون قد أديت بعض الخدمة للقارئ العربي في دراسة تاريخ هذه المدينة العظيمة، وأرجو ان اتبع ذلك بدراسة أوفى، وان يتوفق المجمع العلمي العراقي في أكمال ما اعتزم القيام به من نشر المترجمات والمؤلفات لهذه المدينة العظيمة التي تنتظر اهتماماً أوسع، لتوضيح تاريخها واظهار عظمتها التي شيدتها سواعد أهلها وعقولهم"[٢] ، وتتضح جهود العلي في ترجمة هذا الكتاب من خلال ما قام به من تعديلات تفيد البحث قائلاً:" وقد أحدثت في هذا الترتيب بعض التعديلات التي رأيت ان إدخالها يزيد من تيسير متابعة البحث "[٣] ، فنلاحظ ان العلي وزع التعليقات على أسفل الصفحات تبعاً لمواقع النصوص التي وضعت لها هذه التعليقات،" ان ذلك أسهل للقارئ على متابعة مصادر النصوص والتعليقات عليها"[٤].

كما قام العلي بترجمة كتاب ثالث هو(خطط بغداد في القرن الخامس الهجري) لمؤلفه الدكتور جورج مقدسي[٥] ، وضم هذا الكتاب ثلاثة أقسام متميزة، أولها نشر وصف ابن عقيل البغدادي(٤٣١-٥١٣هـ/١٠٣٩-١١١٩م) لبغداد مع التعليق عليه، فابن عقيل قدم وصف مكمل لوصف الخطيب البغدادي لمدينة بغداد، وبالرغم من ان الدراسة مختصرة وعامة الا ان قدم صورة جيدة عن هذه المدينة، وخاصة الجانب الشرقي منها، وفيه تفاصيل طريفة جداً عن مختلف المحلات ونشاطات السكان، والحدائق والأبنية المهمة، ونهر دجلة

---

[١] يعقوب ليسنر: ولد في جروبنس سنة ١٨٦٨، وتخصص في الآثار الأشورية ، تم تعينه في جامعة برلين أستاذا لها سنة ١٩٢١، وأرسلته جمعية الأبحاث الشرقية في البعثة الأثرية الألمانية إلى بابل و توفي سنة ١٩٤٧، للمزيد ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج٢/ ٧٦٩.

[٢] ليسنر، يعقوب، خطط بغداد في العهود العباسية الاولى، ترجمة : صالح احمد العلي، (بغداد : ١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ص٩.

[٣] المصدر نفسه، ص٨.

[٤] المصدر نفسه، ص٩.

[٥] جورج مقدسي: هو مؤرخ وباحث عربي من أصول لبنانية، نال الدكتوراه من أحدى الجامعات الأوربية، وكان في مقدمة الذين نالوا كرسي اللغات الشرقية في جامعة هارفا الأمريكية، ينظر: العقيقي، نجيب، المستشرقون، (القاهرة:١٩٦٥)، دار المعارف،٩٨١/٣.

وتوابعه[١] ، وضم القسم الثاني سرد تاريخي منسق لبعض العوامل الأساسية المؤثرة في عمران بغداد، وتناول القسم الثالث اعطاء صورة جمالية للتطور العمراني لبغداد، وكتبت هذه الدراسة بأسلوب مركز ومنظم وتميزت بغزارة المعلومات وتدقيق قراءة النصوص، وهي احدث وأوسع ما نشر عن خطط بغداد في القرن الخامس الهجري[٢] .

اما الهدف من ترجمة هذا الكتاب فيتضح من خلال قول العلي بقوله:" قمت بنقل البحث كما كتبه مؤلفه، دون إضافة مقدار غير قليل من المعلومات التفصيلية المتوفرة لدي عن بعض جزئيات المواضع الخططية التي وردت في البحث، او التي اغفل ذكرها فيه، وأرجو ان تكون في نشره فائدة للمعنيين بتاريخ بغداد وعمرانها، وان يكون أساساً موجهاً للباحثين في هذا الميدان"[٣].

فضلاً عن جهود العلي في ترجمة هذه الكتب الخاصة بخطط بغداد، فانه ساعد في طبع ونشر كتاب (خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية) لمؤلفه مكسمليان شتريك[٤] ، وذلك سنة ١٩٨٩، وقد قام بترجمة هذا الكتاب الدكتور خالد اسماعيل علي[٥] ، وهو من الكتب الاولى المعتمدة في دراسة خطط العراق وعمرانه وكتب باللغة الألمانية ونشر سنة ١٩٠٠ بليدن في قسمين، الأول : تناول المعالم العمرانية والمدن في العراق، وبحث القسم الثاني : خطط بغداد ومعالمها العمرانية، وهو من الكتب المهمة حيث اعتمد المؤلف على جغرافيين ومؤرخين عرب في معلوماته، فجمع أخبارهم وبوبها تبعاً لأجزاء الكتاب

---

[١] ينظر: جورج، مقدسي، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة: صالح احمد العلي، (بغداد :١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي،ص٤-٥،١٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٤-٥.

[٣] جورج، مقدسي، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ، ص٥.

[٤] مكسمليان شتريك: باحث ألماني مهتم بدراسات التاريخية والجغرافية من ابرز آثاره (ارض بابل في كتب الجغرافيين العرب)، للمزيد ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج٢/ ٧٣٤.

[٥] خالد اسماعيل علي : هو باحث عراقي من مواليد مدينة بغداد ١٩٣٥، له العديد من المؤلفات والبحوث منها كتاب (اللغات العاربة المقارن مسائل وآراء) وكتاب (الاستعمار الاستيطاني الاسرئيلي في الأراضي العربية)، للمزيد ينظر: المرزوك، معجم المؤلفين، ٣٦٧/٢.

وفصوله ودقق فيها واستخلص منها مارتاه من نتائج[١] ، وقام العلي بمساعدة المترجم لهذا الكتاب بدليل قول الأخير:" وقد قام الدكتور صالح احمد العلي بإعارتي النسخة الألمانية التي اعتمدتها، كما قام بمراجعة الكتاب مراجعة دقيقة في أسلوبه، ومادته التاريخية، ونبهني إلى بعض العبارات الغامضة التي تستوجب التدقيق، وبذلك أزال عدد من الهفوات"[٢] فكانت جهود المؤرخ العلي متمثلة بترجمة ونشر كل ما يتعلق بخطط بغداد أثناء رئاسته للمجمع العلمي العراقي من اجل إغناء المكتبة العربية وخدمة للمهتمين بمدينة بغداد الخالدة.

[١] شتريك، مكسمليان، خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية، ترجمة: خالد اسماعيل علي،(بغداد:١٩٨٦)، مطبعة المجمع العلمي العراقي ص٣؛ مرزوك، معجم المؤلفين، ٣٦٧/٢.

[٢] ينظر: اسماعيل، خطط بغداد، ص٣.

الخاتمة

اما أهم نتائج البحث فيمكن القول ان هناك نتائج عدة هي:

أولاً: ان المؤرخ صالح احمد العلي لم يكن يشعر بانتمائه للموصل بقدر ما كان انتمائه لبغداد كعاصمة للعراق وفق معطيات وطنية، وانه كان يدرك ان شهرته ومجده العلمي يتنامى بشكل اكبر عندما يتعرض في مؤلفاته وبحوثه للتاريخ البغدادي وليس لتاريخ الموصل، لاسيما وانه تلقى تعليمه العالي في أكسفورد واطلع على اهتمام المستشرقين ببغداد وتاريخ الدولة العباسية.

ثانياً: ان العلي قد سخر معرفته ودراسته على يد المستشرقين ومنهم هاملتون كب في الأبحاث التاريخية الهادفة والتي تظهر النتائج المبتكرة وقد ظهر ذلك عندما وظف معرفته بتنظيمات البصرة في دراسة خطط بغداد وغيرها.

ثالثاً: ان أهم نتائج البحث هي ان العلي له جهوده في الترجمة قد تفوق على جهوده في التأليف بما يخص النتاج الخططي عن بغداد، وان هذه الجهود لم تكن تفعل لولا أدركه لأهمية الأعمال التي قام بها أولئك المؤلفون الأوربيون ومكانتها في الوسط العالمي.

رابعاً: ان المجمع العلمي العراقي امتاز بنتاجه المحلي الذي هو محل اهتمام عربي، وقد أكمل المؤرخ العلي ما شرع به الرواد الأوائل في المجمع في نشر وترجمة مجموعة من الكتب العلمية مما جعل المجمع العلمي العراقي ذات خاصة عراقية مميزة من خلال ما قدمه من دراسات قيمة، اذ أصبحت أعمال المجمع محل اهتمام المستشرقين.

خامساً: لقد توصل البحث ان المؤرخ العلي لم يكن له طلاب في الدراسات العليا تناولوا خطط بغداد وتراثها، وهذا يدل على انه كان يفصل بين عمل المجمع العلمي العراقي، وعمله في الجامعة والدراسات العليا.

ثبت المصادر

- أطراف بغداد تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، آدمز روبرت ماك، ترجمة : صالح احمد العلي وآخرون، (بغداد : ١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي .
- تاريخ الموصل، ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي، تحقيق: علي حبيبة، لجنة احياء التراث الاسلامي،(القاهرة:١٩٦٧).
- تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣،(بيروت:٢٠١١).
- تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين، زهير علي احمد النحاس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل :١٩٩٥)، كلية الآداب.
- تاريخ اليعقوبي، احمد بن اسحاق ابو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار الكتب العلمية، ط٢،(بيروت:٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية .
- جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر ٦٥٦–٨٠٣هـ/١٢٥٨–١٤٠٠م، يوسف جرجيس جبو الطوني، كلية الآداب،(جامعة بغداد:١٩٩٠) ص١٨.
- خطط بغداد في العهود العباسية الاولى، يعقوب ليسنر، ترجمة : صالح احمد العلي، (بغداد: ١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، مقدسي جورج، ترجمة: صالح احمد العلي، (بغداد :١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية، مكسمليان شتريك، ترجمة: خالد اسماعيل علي،(بغداد:١٩٨٦)، مطبعة المجمع العلمي العراقي .
- سيرة وذكريات، صالح احمد العلي، مخطوط غير منشور.
- الكتاب المؤلفون في الموصل، عمر محمد الطالب، (الموصل : ٢٠٠٥).
- المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢١– ١٩٥٨، عامر بلو اسماعيل محمد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،(جامعة الموصل :٢٠٠١).
- المستشرق هاملتن أ. ر. كب دراسة نقدية لتطور مواقفه من التاريخ والحضارة العربية الاسلامية، ناصر عبد الرزاق عبد الرحمن الملا جاسم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل :١٩٩٨)، كلية الآداب .
- المستشرقون، نجيب العقيقي، (القاهرة:١٩٦٥)، دار المعارف.
- معجم البلدان، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، ط٢،(لبنان:٢٠١١).

- معجم المؤلفين والكتاب العراقيين، صباح نوري المرزوك،ط١،(بغداد :٢٠٠٢)، بيت الحكمة.
- المؤرخ صالح احمد العلي، حميد المطبعي،(بغداد:٢٠٠٥).
- المؤرخ صالح احمد العلي رحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ العربي، ناصر عبد الرزاق الملا جاسم، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت:٢٠١٠) .
- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ط٢، دار العلم، (بيروت:١٩٨٩)، دار العلم للملايين .
- موسوعة ويكبيديا الحرة.